المقتطف

رئيس التحرير : اسبيرد جبري

ديسمبر سنة ١٩٥١ (المجلد ٥ — الجزء ١١٩) December 1951

حديث المقتطف

على أسنة الأشواك نخطو خطوات دامية ، ولكنها خطوات سريعة موفقة ، ستنتهي بنا الى الغاية يوماً ما .

وسنظل نخطو خطواتنا الدامية السريعة ، حتى تصبح أشواك أرضنا أكاليل تتوّج رءوس أبطالنا . . فان أشواك الحرية عزيزة علينا كورودها .

وحتى تصبح دماؤنا المراقة على أديم أرضنا أوسمة تزين صدور أبطالنا . . فان الدماء المراقة في سبيل الحرية هي أغلى ما نبضت به قلوبنا .

فسلام عليك أيها الزاحف الحبيب ، ما هتف باسمك حر ، أو تغنى بمجدك الأبطال الباسل ، أو خرّ في سبيل تحريرك شهيد يروي بدمائه الطاهرة ثراك الطيب .

وسلام على الأدب يرتم في مرجال حريتك أناشيد خالدة تنقش بحروف أبجدك الأمجاد ، وتجعد شعلك المتيد وهو يحطم القيود ، ويثور على الاغلال ، ويلقيها جارحة في وجه الظلم ، ويحرق بيديه المتينتين وثائق الاذلال والهوان ، ليسطر بدمائه الطاهرة كتاب الحرية والكرامة والاستقلال .

وعجب رقيق على أدباتك الاعلام ، الذين وددنا أن تكون أصواتهم أصداء لصيحاتك المدوية ، ترددها أغاني حريتك في أرجاء العالم ، وتكتب آيات كفاحك المجيد في لوحة الخلود

ورجونا أن يكون الأدب - وهو أشد الوان الفنون حساسية انعكاساً لهذه النهضة العتيدة ، يسجل وثباتها ، ويبارك خطاها ، ويسدد حركاتها ، ويدفعها قوته

السحرية الى الأمام دفعات جبّارة تزيدها قوة وتأييداً .

لكنه رجاء لم يتحقق بعد ، وان لم يكن عسير التحقيق .

في أدبنا الحاضر لمحات من العبقرية لا يعجزها أن تتجه الى الوطنية في طفرتها الجديدة ، فتضيء لها الطريق ، وتكون لها الحادي والدليل .

فكم وددت أن يكون لهذا القلم السكليبي من القوة والايد والمواتاة ما يتيح له أن يكون نفحة متوافقة في أناشيد الحرية المدوية الجبارة ، ولكن حسبه الآن يكون نشازاً بين الأصوات المنسجمة المتساوقة ، في سبيل اليقظة القومية الراعية .

والمقتطف عتاب آخر على أدبائنا ومؤلفيه أولئك الذين يحملون في عتابهم عليه شيئاً من الاتهام ، ويظنون به الاهمال في التنقيب على انتاج قرائحهم .

والمقتطف كان — ولا يزال — يفتح صدره لاستقبال ما تنتجه القريحة العربية في أنحاء العالم ، يتلقفه ، ويتفحصه ، ويبدي فيه الرأي المجرد من الهوى ، ولا يضنّ على ذوي المواهب باذاعة فضلهم ، وايفائهم حقهم من التمجيد والاكبار ، كما لا يتردد أن يقول كلمة الحق والانصاف في كل ما يعرض له .

وهو لا يبادل المؤلفين اهمالاً باهمال ، ولكنه لا يألو جهداً في الكشف عن المواهب يتلمسها فيما يقدم اليه من ثمرات القرائح .

هو يرجو أن يتم التعاون بينه وبينهم ، فلا يعتبوا عليه إلاّ بعد أن يؤدوا نحوه واجبهم ، ويبرءوا ذمتهم ، بتقديم مؤلفاتهم اليه إبان صدورها ، فانهم لأكرم عليه من أن يهمل نقد ما يقدم اليه مهما تكن درجته ، وهو أكرم عليهم من أن يكلفوه عناء التفتيش عن كل ما يصدر ليقحم نفسه فيما لم يدع الى نقده .

وحسبه أن يجند هيئة تحريره لخدمة النقد فتمضي في سبيلها ، جاهدة أن تعرف الناس الى ما في المؤلفات الحديثة من نواحي السمو والاتقان ، وتفتح عيونهم على ما قد يكون فيها من زيف وبهرج ، جاعلة حقائق العلم والفن والأدب نصب عينيها ، غير حاسبة لشيء مما وراء ذلك حساباً .

والمتصفح لهذه المجلة يرى أن المكتبة باب قائم بذاته ، يأخذ من العناية والتقدير والجهد ما يستحقه ، وفي ذلك دلالة على مدى اهتمامنا بهذا اللون من الأدب النقدي ، وايماننا بجدواه على النهضة العلمية الأدبية التي نرجو لها أن تطرد وتتسع وتترعرع في ظلال الحرية الطيبة التي تتردد أناشيدها في أرجاء البلاد العربية اليوم . ☆☆